النسق العقيدي للرئيس فلاديمير بوتين واثره على السياسة الخارجية الروسية

الباحثة رقية محمد ناصر
nasser21O1m@copolicy.uobaghdad.com

أ.د. دينا محمد جبر
deena.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

الملخص

بسبب ما يتمتع به من صفات وسمات تختلف عن غيره، يُعد الرئيس فلاديمير بوتين من اهم زعماء السياسة في روسيا. فقد عمل على اعادة تشكيل وهيكلة السياسة الخارجية الروسية بعد ان تولى منصب الرئاسة، وبعدما شهدت روسيا الكثير من التراجع والانهيار بعد الحرب الباردة. ولكونها وريثة الاتحاد السوفيتي السابق سياسيا واقتصاديا، تحملت أعباء التغيرات التي حدثت بعد ان هيمنت الولايات المتحدة الامريكية على النظام الدولي.

الكلمات المفتاحية: روسيا الاتحادية –فلاديمير بوتين– السياسة الخارجية– العقيدة

Motives of President Vladimir Putin's Foreign Ideological System and its Impact on the Russian Foreign Policy

Roqia mohammed Nasser **Pro. Dr. Dina Mohammed Jaber**

University of Baghdad /College of Political Sciences

Abstract

Due to his distinguished qualities and characteristics, President Vladimir Putin is considered as one of the most important political leaders in Russia. He worked to reshape and restructure Russian foreign policy after assuming the presidency, and after Russia witnessed much decline and collapse after the Cold War. Being the political and economic heir to the former Soviet Union, Russia bore the burdens of the changes that occurred after the United States of America dominated the international system.

Keywords: Russia, President Vladimir Putin, Foreign Policy, Doctrine.

المقدمة

ان البيئة النفسية والاجتماعية تؤثر على الفرد بشكل كبير سواء سلبي ام ايجابي وقد تؤثر على شخصية صانع القرار وكيفية ادراكه للمواقف وايجاد الحلول المناسبة ، الا ان السلوك السياسي الخارجي لروسيا المعقد يتطلب جهد من صانع القرار للوصول الى تحقيق اهدافه في اعادة امجاد روسيا العالمية ، ان شخصية الرئيس فلاديمير بوتين طبعت على ملامح السياسة الخارجية الروسية قوة الهيمنة والسيطرة في تحقيق الاهداف واعتمد على سياسة الاصلاح الداخلي لينعكس على الاصلاح الخارجي الا ان السياسة الخارجية الروسية تعتمد على مجموعة من المؤسسات الرسمية والغير الرسمية المؤثرة على مخرجات السياسة الخارجية الروسية .

اهمية البحث :

تنبع اهمية البحث من اهمية السلوك وتأثيره على صانع القرار وكيف تؤثر البيئة عليه ولذلك تبحث الدراسة عن اهمية تلك العوامل وتأثيرها على صانع القرار ومدى تأثيرها واهميتها عليه في اتخاذه للقرارات

اشكالية البحث:

تعد البيئة العنصر الاساسي في التأثير على شخصية صانع القرار ومن ثم ظهورها على شكل سمات وصفات تؤثر عليه ومن هنا توصنا الى عدة تساؤلات منها:

١. من هو الرئيس فلاديمير بوتين ؟
٢. ما هي عقيدة الرئيس فلاديمير بوتين ؟
٣. كيف ينظر الرئيس فلاديمير بوتين للسياسة الخارجية ؟
٤. كيف اثرت عقيدة بوتين في رسم السياسة الخارجية الروسية؟

فرضية البحث :

تؤثر البيئة على الفرد في تصرفاته وسلوكه وقد يتأثر صانع القرار بالكثير من بيئته الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها التي من خلالها يتأخذ القرار في مسألة ما وكيفية ادراكه لتلك المسألة او المواقف وكيفية ايجاد الحلول المناسبة لها.

منهجية البحث:

وقد تناولنا في البحث المنهج التاريخي لتحليل شخصية الرئيس وايضا استخدمنه المنهج الوصفي في البحث .

المطلب الاول : حياة الرئيس فلاديمير بوتين

اولا: نشأته :

ولد الرئيس فلاديمير بوتين في (١٩٥٢/١٠/٧م) قبل خمسة اشهر من وفاة الزعيم الشيوعي جوزيف ستالين(*) في (١٩٥٣/٣/٥م) نشأ بوتين في مدينة لينيني غراد (سان بطرسبورغ حاليا) العاصمة السابقة للإمبراطورية الروسية والتي تدمرت في فترة الحرب العالمية الثانية ، اذا قتل شقيق بوتين الاوسط في ذلك الحصار وكذلك قتلوا جدته النازيون الالمان بتهمة الاتصال برجال المقاومة الروس في عام ١٩٤١.

بوتين هو الابن الثالث لعائلته التي كانت تسكن غرفة واحدة مساحتها عشرون مترا في الطابق الخامس وكان يجلب الماء من النبع الى المنزل ، في الخامسة من عمره اخذته والدته الى الكنسية لتعميده من دون علم والده الذي انتخب حديثا مسؤولا في الحزب الشيوعي في مصنعه وهو الذي كان قد ساهم سابقا في القضاء على الحركات الدينية وتزعم في منطقته حلقة الشباب الملحدين. (الجوجري ٢٠١٣)

ثانيا : دراسته :

بعد أن أكمل بوتين تعليمه الابتدائي والثانوي ، التحق بكلية الحقوق في جامعة ولاية لينينغراد، وتخرج منها عام ١٩٧٥ بأطروحة حول "مبادئ البلدان الناجحة في المجال الدولي" للنجاح ، واختار لدراسة القانون. كبداية حلمه بدخول جهاز المخابرات ، حيث كان بوتين مولعا بأفلام الرعب الشعبية التي تدور حول التجسس ، مما خلق لديه رغبة في العمل في هذا المجال ، وبعد ذلك التحق بجهاز أمن الدولة لينهي عمله العسكري. وفي عام ١٩٨٤ تم إرساله إلى أكاديمية Red Banner (الراية الحمراء) التابعة لـ K.G.B. في الاتحاد السوفيتي السابق للدراسة في مدرسة الاستخبارات الأجنبية. بعد ذلك، تمكن بوتين من الحصول على درجة الدكتوراه الفخرية في فلسفة الاقتصاد (العلوم الاقتصادية). تمكن بوتين من إتقان

(*) جوزيف ستالين : هو زعيم الشيوعية كان ستالين أقوى حاكم مطلق في العصر الحديث ، وكان أعظم ديكتاتور في عصره. لأنه كان يحكم ٢٠٠ مليون روسي ، تمامًا كما كان يسيطر على مصير ٦٠٠ مليون من الشعوب الأخرى المنضوية في الاتحاد السوفيتي والدول التي تدور حول روسيا ... إذا أدرك العالم كله اليوم مدى القوة التي تمتع بها ستالين في عهده ألن تكون الأساليب التي لم يحقق بها شيئًا سوى احتكار كل هذه السلطة في يده، والاحتفاظ بها خلال السنوات الطويلة التي امتد إليها حكمه ، هذه الأساليب والأساليب نسيها الناس أو نسيها .. كما أن جهاز الرقابة الذي أحاط به ستالين في عهده كان أفضل مساعد في طمس وإخفاء الحقائق حتى باسم التاريخ ، بما يتوافق مع ميول الشيوعية وأهدافها البعيدة. ولكن عندما توفي ستالين وأصبح ملك التاريخ ، بدأ الباحثون والعلماء والكتاب في التعامل معها من مختلف جوانبها ، والتعامل مع عصره والآثار العميقة التي أحدثتها في تاريخ روسيا ، أو تاريخ أوروبا وآسيا. ... في الواقع ، تاريخ العالم كله. (جبران، ٢٠١٦، ص ٢٠)

اللغتين الإنجليزية والألمانية بالإضافة إلى اللغة الروسية. (الحياة الشخصية للرئيس فلاديمير بوتين ، /http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons)

ثالثا : السمات الشخصية للرئيس بوتين

تميز الرئيس بوتين بمجموعة من الصفات والخصائص الشخصية التي ميزت أسلوبه السياسي وطريقته في قيادة الدولة الروسية ، وميزته عن غيره من قادة العالم ، ومن بينها ما يلي:

-إنه نتاج بيئته ، التي من خلالها اكتسب التجارب في بلاده ، حيث يعتقد فيدروفسكي(*)- الدبلوماسي السابق - أن الرئيس بوتين يعيش في حي فقير من سان بطرسبرغ في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية تركت اثار راسخة في شخصيته ولد لدي شعور وطني حقيقي قائم على الاقتناع بأن روسيا هي البلد الذي عانى الكثير من الظلم وأن الجرح الكبير في حياته كان سقوط الشيوعية وفقدان الإمبراطورية السوفيتية العظمى.

ومن الأسباب التي دفعت الرئيس الامريكي الاسبق يلتسين إلى ترشيح بوتين ، الذي انتخب أكثر من مرة، ظهور بوتين بملامح شخصية وطنية مهتمة بالقضايا الروسية في مرحلة عرفت ضعف الكاريزمية السياسية، وتبنيه لـ النهج الإصلاحي مقابل الأيديولوجيات الليبرالية الجيلاتينية غير القادرة على تنظيم الريف وبين الشيوعية التي يؤديها كبار السن ، كما أعجب يلتسين بتقارير بوتين "التي كانت مثالاً للوضوح وطريقته العملية التي تعامل بها مع مختلف القضايا ، عندما كان نائب رئيس هيئة الأركان الرئاسية فالتتين يوماشوف كما تأثر يلتسين بـ "رد الفعل السريع" لبوتين واستجابته الهادئة لتدخلاته - تدخلات يلتسين. (لعريبي، ٢٠١٣) ، يتمتع بوتين بقدر كبير من المرونة والقدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة بسبب منهجيته البراغماتية، لكن البراغماتية كانت دائمًا مقيدة في إطار القوانين الصارمة التي طالما اعتبرها السلوك الصحيح لتطوير روسيا ، اذا يمتلك بوتين أسلوبًا منهجيًا ومنطقيًا لحل المشكلات والأزمات، وفي نفس الوقت تتميز هذه الطريقة بالحذر وتوليفة الثقافة وعدم الانفعال في التعامل مع القضايا ، مما يجعله قريبًا من تحقيق العقلانية. أشاد نائب وزير الخارجية بين عامي

(*) فيدروفسكي: وهو الدبلوماسي المعروف أيام الاتحاد السوفييتي وأبرز أقلام الحزب الشيوعي عمل إلى جانب الرئيس بريجينيف ثم غوربا تشوف- فيرى أن الآداب الروسية تستمد أسباب وجودها من الروح الروسية، روح الشعب الجبار يقول: وترتبط تلك الحيوية بالجغرافيا والتاريخ وبالمناخ الروسي الفريد من نوعه المتأرجح بين الصقيع والبرودة التي لا يحتملها سوى شعب قادر على التحدي باستمرار تحدي الطبيعة وبناتها. (مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠١٣: ص ٤- ٢٨)

(١٩٩٣-٢٠٠٠) ستروب تالبوت بدور بوتين في أزمة كوسوفو(**)، حتى لو لم يكن شخصية رئيسية ، كما أشاد وصفه أفراماتشينكو بـ "الحذر المعتدل" في كتاباتها ، وأشار أساتذته إلى أن الاستقلال في اتخاذ القرار من سمات شخصيته ، حيث اعتاد اتخاذ قراراته دون توضيح أسباب اتخاذها ، وكان لدى بوتين وعي سياسي قوي في سن مبكر ، ويتمتع بالمناقشات السياسية للدفاع عن روسيا والروس . (العريبي، ٢٠١٣) ، اعتاد بوتين ممارسة رياضات مثل "السامبو" ، وهي إحدى أنواع المصارعة الروسية الأصلية للدفاع عن النفس ، بالإضافة إلى أنواع أخرى من رياضات الدفاع عن النفس مثل الجودو ، حيث يمارس حزام أسود. (العريبي، ٢٠١٣) .

المطلب الثاني

النسق العقيدي الروسي فلاديمير بوتين

اولا عقيدة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

لأكثر من عقد بعد أن تولى فلاديمير بوتين الرئاسة ، محل بوريس يلتسين. تبنى بوتين بطريقة منسقة ومنظمة سياسة يمكن وصفها بمبدأ بوتين. في ظل السياسة الخارجية للاتحاد الروسي الجديد، سعى بوتين إلى تحديد مكانة روسيا وتأثيرها على الساحتين الإقليمية والدولية. في كلتا الحالتين ، ولتحقيق هذا الهدف ، تحدى بوتين – بعض الملفات – مواقف الولايات المتحدة الأمريكية ، وعرقل مصالحها ، معتمداً على ثلاثة عوامل رئيسية: (صحيفة الايام البحرينية، ٢٠١٣، العدد ٦٣٦٠)

أ-أن بوتين نظم عملية بناء شاملة للقوات المسلحة الروسية ، باستخدام عائدات الطاقة المتزايدة إلى روسيا ، خاصة الغاز الطبيعي والنفط الخام طوال الجزء الأكبر من تسعينيات القرن الماضي فقد صانعو السياسة الروسية انشغالهم بالعمل على منع البلاد من الانهيار سياسيًا واقتصاديًا ، حيث كانت المؤسسة العسكرية واحدة من الأكثر تضررا ، ولكن منذ بداية الألفية الجديدة أو بعد أن تولى بوتين الرئاسة للمرة الأولى ، زادت الميزانية العسكرية ثلاث مرات للحفاظ على التفوق العسكري الروسي ، ويشير معهد ستوكهولم إلى أن المعهد الدولي لأبحاث السلام أشار إلى أن الميزانية العسكرية اليوم يتجاوز ٩٠ مليار (في ذلك الوقت بالدولار) ، ويشكل حوالي ٤.٤٪ من الروس المنتج المحلي.

(**) أزمة كوسوفو: وقعت حرب كوسوفو (يطلق عليها الألبان كوسوفا) داخل الأراضي الكوسوفية بين "جيش تحرير كوسوفا" الألباني ومعه حلف شمال الأطلسي (ناتو) وبين الحكومة اليوغسلافية والقوات الصربية، بدأ القتال في فبراير/شباط ١٩٩٨ واستمر حتى يوليو/تموز ١٩٩٩، (https://www.aljazeera.net) .

ب- نجح بوتين في استخدام عدد من المؤسسات لعرقلة أو إحباط المبادرات الولايات المتحدة الامريكية ، يعدها المعرقل الأول اعتبر أنها ضارة بالمصالح الروسية. على سبيل المثال، نجحت الإدارة الروسية في عرقلة المصالح الأمريكية في الإصدار قرار مجلس الأمن باستخدام القوة ضد العراق ، بحسب الأمر الصادر عام ٢٠٠٣.

ج- شكل بوتين مع مجموعة من الدول التي تشترك في الرؤية الاستراتيجية الأساسية للنظام الدولي، تلك الرؤية ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

وتتميز العقيدة العسكرية الروسية بعدة وهي: (Jebr, 2022, Vol.6. No7. 2022,)

- الصراع على الطاقة: كانت الطاقة والبيئة السبب الرئيسي للصراعات السياسية والعسكرية لعقد ونصف العقد ، وتسعى بعض الدول للسيطرة على مصادر الطاقة. وهناك الكثير من المصادر الاخرى التي تقف وراء تأخر الاستقرار والتي يجب ايجاد الحلول المناسبة من خلال ايجاد مخارج حقيقية نحو بناء استراتيجية اقتصادية تتناغم مع الوضع.
- رفض الهيمنة الأحادية على العالم: طبيعة التهديدات مرتبطة إلى حد كبير بطبيعة النظام السياسي العالمي. يجب على الولايات المتحدة أن تختار بين سياسة الشراكة مع روسيا وسياسة اعتبار روسيا عدوًا يجب إزالته. بات من الواضح اليوم أنه لا يمكن حل أي قضية جديدة بدون روسيا التي لا تحتاج إلى روسيا. أي مواجهة لا مع الولايات المتحدة ولا مع الغرب بشكل عام ولا مع الشرق. (كاطو، ٢٠١٧)
- إنشاء نظام متعدد الأقطاب: من الحتمي تمامًا اختيار نظام عالمي قائم على التعددية.
- إحياء دور الأمم المتحدة والتعاون الدولي.
- شروط مناسبة لدور روسي عالمي: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ستؤدي بالضرورة إلى مواجهة ٢٠ جزء كبير من العالم ، وهذا ما يخلق الظروف الموضوعية للتدخل الروسي كحكم جيوسياسي. بشكل عام ، فإن التهديدات الرئيسية موجهة إلى روسيا.

ثانيا : التجربة السياسية للرئيس فلاديمير بوتين قبل الوصول الى سده الحكم

بعد أن أنهى بوتين تعليمه والجيش ، تولى العديد من المناصب الهامة التي سبقت الرئاسة ، كان أولها بعد تخرجه من جامعة لينينغراد ، حيث تم تكليفه بالعمل في لجنة أمن الدولة K.G.B. (عباسي ، ٢٠٠٧) ، في الفترة ما بين ١٩٨٥-١٩٩٠ ، تم تعيينه للعمل في جمهورية ألمانيا الديمقراطية السابقة لممارسة عمله الخاص في مدينة ليبيزج في غضون خمس سنوات تحت اسم مدير الصداقة السوفيتية الألمانية ، وفي عام ١٩٩٠ بوتين عاد إلى لينينغراد كضابط احتياطي برتبة مقدم ، ثم تولى منصب

مساعد رئيس جامعة لينينغراد ، درس الشؤون الخارجية بعد أن شهد انهيار جدار برلين ، وتوحيد ألمانيا ، وزوال الألمان. جمهورية ديمقراطية من الخريطة السياسية عام ١٩٨٩، وسقوط خطوط الدفاع الأمامية للإمبراطورية السوفيتية ، والتي كانت مهمة دفاعية مقدسة للسوفييت.(مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠١٦)

بعد انتخاب "أناتولي سوبتشاك" رئيسًا لمجلس نواب الشعب في مدينة لينينغراد ، تم اختيار بوتين ليكون مستشارًا له ، ثم في يونيو ١٩٩١ بالضبط ترأس بوتين لجنة الاتصالات الخارجية في بلدية سانت بطرسبرغ ، بالإضافة إلى ذلك بعد ثلاث سنوات – في عام ١٩٩٤ استطاع أن يصل إلى منصب نائب. الأول هو رئيس الحكومة المدنية في سانت بطرسبرغ ، وحصل على صلاحيات واسعة شملت الجمعيات الاجتماعية والشرطة. كما أشرف على المشروعات الاستثمارية الكبرى بالمدينة. في بداية عملية إنشاء الهياكل التنظيمية لحركة "وطننا روسيا" بقيادة "فيكتور تشيرنوميردين" ، رئيس الحكومة الروسية في ذلك الوقت في عام ١٩٩٥ ، أرسل "سوبتشاك" بوتين لرئاسة سانت.(الحياة الشخصية للرئيس فلاديمير بوتين. http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/)

وهكذا ، في الفترة من ١٩٩١ إلى ١٩٩٦ ، تحول بوتين إلى شخصية مهمة ومؤثرة في الحياة السياسية والاقتصادية لمدينة سانت بطرسبرغ التي تضم أربعة ملايين ساكن ، مما جعله جديراً بانتقاله إلى موسكو لتولي رئاسة شغل منصب نائب مدير الشؤون الإدارية في الرئاسة الروسية في أغسطس ١٩٩٦ ، وكانت هذه المرحلة بداية الرحلة الحقيقية لبوتين ، حيث تعامل مع القضايا القانونية للعلاقات الخارجية تحت إشراف مديره بافيل بوردنين. ونظراً لأدائه الجيد انتقل في مارس ١٩٩٧ للعمل في مكتب الرئيس مديراً له ورئيساً لإدارة الرقابة العامة في المكتب.(الحياة الشخصية للرئيس فلاديمير بوتين. http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/)

أكمل بوتين حياته السياسية ، وأصبح في مايو ١٩٩٨ النائب الأول لمدير مكتب الرئيس ، حيث عمل ضابط اتصال مع مناطق ومناطق روسيا وأشرف على هيئاتها الإدارية والتنفيذية. في يونيو ١٩٩٨ ، تم تعيينه مديرًا لجهاز الأمن الفيدرالي في الاتحاد الروسي بموجب مرسوم خاص صادر عن الرئيس بوريس يلتسين. في مارس ١٩٩٩ تم تعيينه أمينًا لمجلس الأمن القومي الروسي مع الحفاظ على المنصب السابق. بعد إهمال وفشل "كياشين" في إدارة الوضع في شمال القوقاز ، أقاله الرئيس يلتسين من منصبه وعين بوتين مكانه كرئيس جديد للحكومة في ٩ أغسطس ١٩٩٩. في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩ ، تولى بوتين مهام رئيس الاتحاد الروسي بالإنابة بعد استقالة الرئيس. (فلاديمير بوتين، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki)

ثالثاً : وصول بوتين الى سده الحكم

جميع المناصب المذكورة أعلاه تؤهل الرئيس بوتين لانتخابه رئيسًا لجمهورية روسيا الاتحادية في الانتخابات التي أجريت في ٢٦ مارس ٢٠٠٠ ، وتولى رسميًا منصب الرئيس في ٨ مايو ٢٠٠٠. كما أعيد انتخابه في مارس. ١٤ عام ٢٠٠٤ لدورة ثانية بعد حصولها على أكثر من ٧٠٪ من مجموع الأصوات. انتهى هذا التفويض في مايو ٢٠٠٨. بعد انتهاء ولايته الثانية ، لم يعدل بوتين الدستور بشكل يسمح له بالترشح لولاية رئاسية ثالثة حتى يكمل طريق التطور الذي بدأه. ٢٠٠٨ ، واستمر بوتين في شغل منصب رئيس وزراء روسيا منذ ٠٨ مايو ٢٠٠٨ حتى أعيد انتخابه رئيسًا للاتحاد الروسي لولاية ثالثة في ٤ مارس ٢٠١٢ ، بعد فرز ٨٨.٠٦٪ من الأصوات ، مما يدل على أن حصل على ٦٤.٧٢٪ من الأصوات ، وهو ما لا يجعل هناك حاجة لجولة ثانية من الانتخابات ، حيث نص القانون على أن يحصل الفائز على أكثر من ٥٠٪ في انتخابات المرحلة الأولى ، واتهمته تزوير الانتخابات ، ونتيجة لذلك خرجت العديد من التظاهرات. (دحمان، ، ط١، ٢٠١٦) .

المطلب الثالث
مقومات السياسة الخارجية الروسية

تمتلك روسيا العديد من المقومات الداخلية والخارجية التي تؤثر على السياسة الخارجية الروسية وهي:

١- المقومات الداخلية

أ-الموقع الفلكي والجغرافي : تقع بين خطي عرض ٤١و٨٢ درجة شمالا، وخطي طول ١٩درجة شرقا و١٦٩درجة غربا ، تمثل روسيا جسرًا جغرافيًا بين قارات أوروبا وآسيا ، حيث يحدها من الشرق بحر بيرنغ وبحر أوخوتسك وبحر اليابان ، وهذه البحار الثلاثة فارغة من المحيط الهادئ ، ويحدها من الغرب بيلاروسيا ، ولاتفيا ، وإستونيا ، وخليج فنلندا والنرويج ، ومنطقة كالبينغراد الروسية ، وبحر لابنيف ، وبحر سيبيريا الشرقي وبحر تشوكوتكا ، و كل هذه البحار تتفرع من المحيط المتجمد الشمالي. أما الجنوب فهو يحده الصين ومنغوليا وكازاخستان وجورجيا والبحر الأسود. يحدها كوريا الشمالية إلى أقصى الجنوب الشرقي. تتجاوز روسيا أمريكا الشمالية عبر مضيق بيرينغ وألاسكا وجزر ألوتيان. ومع ذلك ، لم تستفد روسيا من مزايا البحار والموانئ. تطل على الماء الدافئ . (الامارة ، ٢٠٠٣) ، وتعتبر روسيا من اكثر الدول مساحة في العالم حيث تبلغ مساحتها تقريبا ١٧٠٧٥٤٠٠ كم مربع. (مباركة ، ٢٠٠٨)

خريطة رقم (١)

الموقع الجغرافي لروسيا الاتحادية

المصدر: (الربيعي ، الشمري، ٢٠١٧، العدد ٦، المجلد ٤٢، ص ٢٨٣)

ب-مناخ روسيا : نظرًا لحجمها الكبير ، تقع أجزاء كثيرة من روسيا بعيدًا عن البحر وتتمتع بمناخ قاري. يتميز المناخ بشتاء طويل وبارد ورطب وصيف قصير. الصيف دافئ ومع ذلك عند الوصول الى الجنوب وفي الأجزاء الوسطى ، يصبح الجو أكثر حرارة مما يجعل هذه الأجزاء مثالية للإنتاج الزراعي. تدعم الأجزاء الوسطى من روسيا نمو الحبوب والفواكه والخضروات. حتى فصول الشتاء ليست شديدة البرودة حيث أن متوسط درجات الحرارة لا يتجاوز -١٥ درجة مئوية. (مناخ روسيا https://history-hub.com)

ج-السكان: تعاني روسيا من مشاكل سكانية ، وهي انخفاض عدد السكان من ١٥٠ مليون عام ١٩٩١ إلى ١٤٤ مليون عام ٢٠٠٢ ، ومن المتوقع أن يصل إلى ١٢٦ مليونًا عام ٢٠٢٥ ، وانخفاض عدد الشباب ، حيث من المتوقع أن الفئة العمرية (٢٥-٤٠ سنة) ستصل إلى حوالي ١٣٠٨ في المائة عام ٢٠٢٥ ، والأهم من ذلك توقع زيادة نسبة التكوينات القومية والدينية داخل روسيا ، حيث سيزداد عدد المسلمين من ٣٠ إلى ٣٥. في المائة من إجمالي سكان روسيا في عام ٢٠٠٧ إلى حوالي ٤٥ في المائة ٢٠٣٠(الامارة، ٢٠٠٣) ، تعتبر روسيا دولة متعددة الجنسيات ، والنص الدستوري ، في مقدمته ، يعبر عن ذلك. بالقول: "نحن شعب روسيا الفيدرالية المتعددة القوميات". يبلغ عدد سكانها ١٤٢،٩١٤،١٣٦ نسمة حسب الإحصائيات ، وهي خامس أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم. ينتمي معظم سكان روسيا إلى العرق الروسي من أصل سلافي ، ويتحد

أكثر من مائة أقلية في روسيا. القومية: يشكل الروس أكثر من أربعة أخماس السكان (١٣٠ مليون)، أما الخمس الباقي فينتمي أعضاؤه إلى جنسيات وعادات مختلفة ، أهمها: التتار (٥ ملايين) ، الأوكرانيون (٤ ملايين) ، الفاشيون الشو (١.٧ مليون) ، البلاشكير (١.٣ مليون) ، الروس البيض أكثر من (١ مليون) ، موردافيون أكثر من (مليون) وغالبية السكان ٧٣ في المائة تعيش في المدن، وأكبر مدن روسيا هي موسكو وسانت بطرسبرغ ونيزني نوفوسيبريك وإيكاترينبرج. (الامارة ، ٢٠٠٣).

د- **الهوية** : الهوية هي من معضلات روسيا تحديد هويتها كدولة أوروبية أو آسيوية ، بينما يتركز وزنها السياسي والسكاني في الجزء الأوروبي إلى الغرب ، وتشكل سيبيريا ٧٠ %من مساحة روسيا ، مما يجعل سياسة روسيا أسيرة الجاذبية. بين التوجه شرقًا أو غربًا ، تواجه روسيا داخليًا مشكلة الانقسام عرقي وديني، حيث تتكون النخبة من الروس السلافيين المنتمين إلى الكنيسة الأرثوذكسية المتمركزة في الجزء الأوروبي، وعلى الرغم من حقيقة أن روسيا دولة اتحادية ذات استقلال ذاتي ، منذ سقوطها ، بدأت خطوط الانقسام تتزايد ، سواء من جنسيات التتار في سيبيريا أو من المسلمين والمسيحيين الكاثوليك في القوقاز. يشكل جنوب نهر الفولجا أحد مراكز الكثافة السكانية في روسيا وأقلية تدعو للانفصال سواء في الشيشان أو أودا غستان أو الأناركية، يعد تمركز الحركات الجهادية في تلك المنطقة ، بالإضافة إلى زيادة نسبة المسلمين في روسيا ، وهي أعلى نسبة مواليد ، هي أحد أسباب تشدد روسيا تجاه الحركات الإسلامية في سياستها الخارجية. تعتبر روسيا دولة متعددة الأديان. يضمن الدستور في الفصل الثاني في المادة ٢٨ حرية الدين للجميع ، وحق أي فرد في اعتناق أي ديانة ومعتقدات يريدها ، وكذلك الحق في عدم اعتناق أي دين. تقدر نسبة أتباع الديانات المختلفة في الاتحاد الروسي بحوالي ٤٠% ، وهناك ٩ آلاف طائفة مسجلة. في روسيا ينتمي إلى أكثر من عقيدة ودين ، ويشكل المسلمون الديانة الثانية في روسيا من حيث العدد ، حوالي ١٩ مليون مسلم. إذا كان الشعب الروسي مختلفًا في تكوينه عن باقي المجتمعات الأخرى ، فهذا لم يكن نتاجًا لتشكيل الدولة الروسية ، لكنك تجد أن الأمة الروسية عبرت ، عبر مرور حقبة طويلة ، عن خصوصيتها. من رسالتها الفريدة كحامل للحضارة ، فإن الشعب الروسي ينتمي إلى الشعوب ذات الرسالة العالمية ، وهذا ما أكده الأوراسيون.(دوغين ، ٢٠٠٤)

ح-**المقوم الاقتصادي** : تعد روسيا دولة غنية بالموارد الطبيعية وذات تنوع هائل وكبير ، وبعد تحولها السياسي الاقتصادي المضطرب في قرن التسعينات شهدت على ما يزيد عقد كامل من النمو الاقتصادي المرتفع الذي لم يتوقف بفضل طفرة الدورة الفائقة للسلع الاساسية وبالأخص ارتفاع اسعار

النفط وقد انخفضت في حينها معدلات الفقر انخفاضا كبيرا ونمت الطبقة الوسطى مع بدء تمتع المواطنين بفوائد النمو المتكامل الذي شهدته روسيا " . في نهاية عقد الثمانينات من القرن الماضي حدثت الكثير من الاصلاحات الاقتصادية في الاتحاد السوفيتي وكان الزعيم الاصلاحي غورباتشوف الدور الرئيسي في وضع برنامج الاصلاح الاقتصادي موضع تنفيذ واجراء من الاصلاحات التي لها نتائج سلبية على كيان الدولة وما ان دخل العالم في عقد التسعينات من القرن سلسلة الماضي شهد العالم موجه من الاصلاحات الاقتصادية ، ونهاية الاتحاد السوفيتي تعد روسيا هي الوحيد له وقد سارت النخب السياسية في روسيا على نهج الاصلاحات الاقتصادية وتحويل الاقتصاد الروسي الى اقتصاد السوق. (ستار شدهان، ٢٠١٢، https://www.iasj.net)

و-**القوة العسكرية** : يحتل الجيش الروسي المرتبة الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو من أكبر الجيوش وأقوى الجيوش في العالم. ما تمتلكه من إمكانيات وإمكانيات كبيرة جعلتها تحتل المرتبة الثانية عالميا ما تمتلكه من ترسانة عسكرية برية وبحرية وجوية ضخمة يتجاوز عدد دباباتها ١٥ ألف فيصل وعدد طائراتها ٣٠٨٢ طائرة نفاثة. ٧٣٦ مقاتلة ، وحوالي ١٢٨٩ طائرة هجومية ، إضافة إلى قوة صواريخ قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى. يمتلك الجيش الأحمر عددًا من الأساطيل البحرية والغواصات النووية وحاملة الطائرات. يبلغ عدد العسكريين النشطين ٧٦٦ ألفاً ، في حين يبلغ الاحتياط مليونان و ٤٨٥ ألفاً، وهناك عشر خصائص يمتلكها الجيش الروسي وهي: (حمشي، ٢٠١٦)

١. الجيش الروسي في موقع للدفاع عن وطنه والمراكز الصناعية والسكانية الحيوية باستخدام دفاعات جوية متعددة الطبقات ومتكاملة وعدد محدود من الدفاعات. الدروع والدول العازلة.
٢. تأمل روسيا في الدفاع عن أرضها وتجنب تورط الحزم مع منافس مكافئ من خلال نشر أنظمة دفاعية وأسلحة هجومية بعيدة المدى
٣. نظرًا لنقاط ضعف روسيا التقليدية في حرب طويلة الأمد مع خصم مساوٍ أو شبه مكافئ. ، سوف تستخدم استراتيجيات العمل غير المباشر والاستجابات غير المتكافئة عبر مجالات متعددة من أجل تقليل أوجه القصور التوازن الملحوظ.
٤. تضمنت العمليات المختلفة لروسيا السوفياتية هجومًا مفاجئًا وسريعًا ومنسقًا لمحاولة تحقيق أهداف معينة لفترة زمنية معينة.
٥. قدمت الإصلاحات الأخيرة نسبة مئوية أكبر من المكونات البرية للقوات المسلحة الروسية ، والتي هي على مستوى أعلى من التأهب للطوارئ مع إشعار عاجل.

٦. الضمان الأخير لإدارة التصعيد الروسي هو ترسانة روسيا من الأسلحة النووية التكتيكية والاستراتيجية.
٧. من المحتمل أن يتم خلط مقاربات الحرب التقليدية والجديدة في سيناريوهات صراع محتملة متعددة.
٨. روسيا ستركز على المستويين العملياتي والتكتيكي. من المرجح أن تركز على تعطيل قيادة وسيطرة العدو وقدرات العدو على استخدام القوة ، أو تدميرها أو تدميرها من خلال استخدام النيران الحركية.
٩. روسيا لديها عدد محدود من قدرات الضربات التقليدية بعيدة المدى والتي يمكن استخدامها ضد أهداف تشغيلية واستراتيجية رئيسية ، خاصة تلك الموجودة في مواقع ثابتة ومعروفة.
١٠. على الأرض ، من المرجح أن تعكس التكتيكات الروسية تركيزًا أكبر على النيران الجماعية غير المباشرة ، وخاصة النيران بعيدة المدى.

وايضا لمضائق اهمية كبيرة لأنها تعد انفتاحا على العالم الخارجي مما يسهل عملية التنقل. (الحديثي،١٩٩٠)، هذا مما يعطي اهمية جيوسياسية واقتصادية لمضائق والتي تؤثر على قوة الدولة الوطنية والسياسة الخارجية للدول المشاطئة في السياسات الاقليمية والدولية والعكس بالعكس. (Majeed, 2022)

ثانيا :المقومات الخارجية :

١- **على المستوى الاقليمي :** من أهم الجوانب التي قد تجعل الاتحاد الروسي قوة في الوضع الراهن في النظام الدولي هو صعود الصين ، حيث إنها في طليعة التحديات في هذا المجال. على الرغم من تطور العلاقات الروسية الصينية في السنوات الماضية ، لا تزال هناك قضايا خلافية ومشاكل بين البلدين. كلا الطرفين. تعد الصين أيضًا ثاني اقتصاد في العالم ، وتحاول أن تصبح ، في غضون عقد من الزمن ، أول اقتصاد. وعسكريًا بدأت الصين في الخروج باتجاه المحيط الهادئ ، وأجرت مناورات لغواصاتها النووية خارج مياهها الإقليمية في المحيط الهادئ. لقد طورت العديد من قدراتها الصاروخية ، بما في ذلك الصواريخ الباليستية العابرة للقارات وتلك التي تستهدف أقمار التجسس الصناعية. سيؤدي ذلك إلى تحويل الصين عسكريًا من قوة إقليمية إلى قوة عالمية ، مما يشكل تحديًا خطيرًا لجميع الدول المجاورة لها ، بما في ذلك روسيا(علوي، ٢٠١٥). الا ان مضيقا ملقا يعد عنصرا يشكل تهديدا كبيرا بالنسبة للصين لانه يعد قاعدة

عسكرية استراتيجية للولايات المتحدة الامريكية وشركائها في المنطقة تعد بمثابة ورقة ضغط على الصين . (عبد، ٢٠٠٥)

من ناحية أخرى ، فإن النهج الصيني تجاه جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق من أجل تعميق التبادل التجاري والاستثماري المباشر وتعزيز مجالات التعاون الصناعي ، يثير مخاوف الاتحاد الروسي من تنامي النفوذ الصيني في الدول التي تعتبرها دولته. مجال حيوي ، وكانت هذه المخاوف أحد أسباب إحجام الاتحاد الروسي عن تخصيص ودعم الصين لإحياء مبادرة الحزام والطريق الاقتصادية التي بدأت في عام ٢٠١٤ ، أو ما يعرف بمبادرة طريق الحرير (خلف، ٢٠١٦) تخشى روسيا أن يسهم مشروع الحزام والطريق في فك الارتباط التقليدي بينها وبين دول آسيا الوسطى ، لأنه يمنحها مجالًا واسعًا للتعاون مع القوتين بشكل أكثر توازناً مع روسيا في إطار الاتحاد الاقتصادي الأوراسي. ومع الصين في إطار مشروع الحزام والطريق الذي يوسع خياراتها. في المفاوضة والمساومة حول مصالحها الوطنية ، بعيداً عن ربطها كلياً بقوة إقليمية دولية معينة (حمشي، القاهرة ، ٢٠١٨) ما هو أوسع من ذلك ، هناك أيضًا اختلاف واضح بين روسيا والصين فيما يتعلق بطبيعة العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية. العلاقة بين الصين والولايات المتحدة ، رغم كل الخلافات الهيكلية بين الطرفين ، تظل أفضل بكثير من العلاقة بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة ، في ظل توطيد العلاقات الاقتصادية والسياسية بين بكين وواشنطن ، في ظل تفعيل لغة الحوار والاعتماد على الدبلوماسية في حل القضايا العالقة بين البلدين ، فإن التعاون بينهما يحقق مكاسب لكل منهما ، ويمنع حدوث تحالف استراتيجي صيني روسي موجه ضد الولايات المتحدة. أمريكا ، والمصالح الصينية والأمريكية تتلاقى في العديد من النقاط ، للصين مصالح استراتيجية مشتركة مع الولايات المتحدة في الحفاظ على السلام والاستقرار في منطقة شرق آسيا ، وهناك حاجة للتعاون بينهما لحل القضايا العالمية مثل البيئة والمخدرات والهجرة والطاقة. أيضًا ، تتميز السياسة الخارجية الصينية بشمولية كبيرة وإمكانية احتوائها ، وهي أكثر وضوحًا من السياسة الخارجية الروسية نتيجة لذلك ، قد يتأثر الحياد الصيني في التفاعلات الدولية على مستوى الاهداف والطموحات روسيا في النظام الدولي وتدفعها نحو التراجع لا التقدم فيه. (عبدالكريم ، ٢٠١٦) **على المستوى الدولي:** من أهم الجوانب التي قد تؤدي إلى إحباط عزم روسيا على أن تصبح قوة تعديلية في النظام الدولي استمرار الهيمنة الأمريكية على السياسة الدولية. تظل السياسات الأمريكية أكبر عقبة أمام صعود روسيا إلى أقطاب الأممية لأكثر من ربع قرن. وتسعى إلى وضع العراقيل في طريقها وتحريض بعض

الدول والمنظمات الإقليمية والدولية على احتلال روسيا في بيئتها الداخلية وإبعادها عن البيئة الدولية. (جاسم، ٢٠١٧) ، وبالمثل، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقليص نفوذ روسيا في أوروبا ، وفي كل آسيا الوسطى والقوقاز، من خلال توسيع منظمة حلف شمال الأطلسي شرقًا والضغط عليها سياسيًا واقتصاديًا حتى تتمكن من امتلاك أسلحة وصواريخ نووية. . تتم إزالة القدرات ويتم قمع أي محاولة لإعادتها إلى موقع قوة عظمى. أثناء تسليح وتجزئة كومنولث الدول المستقلة من خلال الإغراءات المالية والاقتصادية والعسكرية التي تمنحها واشنطن للدول الأعضاء في الكومنولث ، وخاصة دول مثل أذربيجان وأرمينيا وتركمانستان ، بسبب احتياطاتها الواعدة من النفط والغاز، يخشى أن يتحولوا إلى ورقة رابحة إذا سيطرت روسيا عليهم ، خاصة وأن الصراع قد انتهى. الطاقة هي أحد أعنف الصراعات بين الولايات المتحدة وروسيا في آسيا الوسطى والقوقاز (حمد ، ٢٠١٥)، بالإضافة إلى السياسة الأمريكية الثابتة المتمثلة في نشر الدرع الصاروخي(*) في أوروبا الشرقية بحجة الخطر الروسي ، وتحديداً في أوكرانيا وجورجيا وبولندا ودول البلطيق ، الأمر الذي سيعمق الخلل في التوازن الاستراتيجي بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ، ويمنح الأخيرة تفوقًا غير مسبوق لم يصل إليه حتى في ذروة الحرب الباردة . (خلف، ٢٠١٦)

مما لا شك فيه أن محاولة الولايات المتحدة الأمريكية نشر الدرع الصاروخي لها انعكاسات على العلاقات الأمريكية الروسية ، وعلى العلاقات مع الأطراف الدولية التي لها علاقات وثيقة مع كلا البلدين ، مما يجعل روسيا الاتحادية والولايات المتحدة حذرة. في معالجة موضوع نشر الدرع الصاروخي على أساس اعتبارات الربح. والخسارة والمساومة والتسوية في سياستهم الخارجية ، لذا فإن التعامل مع أبعاد مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي يرتكز على عدة أبعاد ، البعد السياسي ، البعد الاقتصادي ، البعد القانوني ، والبعد الاستراتيجي:

١- **البعد السياسي** : ينطلق البعد السياسي للدول من مصالحها السياسية والاستراتيجية في تعاملها مع الدول الأخرى في السياسة الدولية بناءً على قدراتها المختلفة لتعزيز مكانتها وقوتها في نضالها وتعاونها مع الدول المذكورة(Wagnet , 2000,). وبما أن العامل العسكري لا يزال

(*) الدرع الصاروخي: الهدف منه هو بناء شبكات حماية تتكون من أنظمة صواريخ أرضية ، تستند إلى عدة نقاط محورية جغرافية ، قادرة على إسقاط أي صاروخ باليستي عابر للقارات يستهدف الأراضي الأمريكية. الهدف منه هو بناء شبكات حماية تتكون من أنظمة صواريخ أرضية ، تستند إلى عدة نقاط محورية جغرافية ، قادرة على إسقاط أي صاروخ باليستي عابر للقارات يستهدف الأراضي الأمريكية. (الطائي ، ٢٠١٢ : ص ١٥٧)

أحد العوامل المهمة في السياسة الخارجية ، إن لم يكن العامل الأهم على الإطلاق ، فقد أصبحت الولايات المتحدة القوة الدولية المهيمنة في النظام الدولي بعد انهيار حزب التوازن الاتحاد السوفيتي ، والزيادة المستمرة في القوة العسكرية للولايات المتحدة بجميع أنواعها. (العبد الله ، ١٩٩٤) وبعد أحداث ٢٠٠١/١١/٩ بادرت إدارة الرئيس بوش الابن بإعطاء الأولوية المطلقة للدفاع ، ومفهوم (الاستراتيجية الاستباقية ، أي أخذ المبادرة بالقول أو الفعل قبل أن يأخذ الآخرون). فرصة للعمل أو الهجوم) تم تبنيها، وكان التركيز على التفوق العسكري الهدف الرئيسي للإدارة الأمريكية. (أنطوني، ٢٠٠٤)

٢- **البعد الاقتصادي:** الدول الأكثر استعدادًا للانخراط في النزاعات المسلحة هي تلك الدول القادرة على تحمل الأعباء الاقتصادية لتلك الصراعات، حيث إنها قادرة على تلبية متطلبات تصعيد مستوى الصراع، إذا كانت هناك حاجة لذلك ، سواء من خلال قرار من تلقاء نفسه أو قرار مفروض عليه من قبل الخصم. منذ تشكيلها، سعت ١٦٥ دولة إلى الهيمنة ولعب دور مؤثر في السياسة الدولية. لذلك ، فإن لعب هذا الدور يتطلب توافر مجموعة من البيانات المادية والمعنوية التي تمكنهم من لعب هذا الدور. لذلك فإن العامل الاقتصادي هو الأساس الذي يقوم عليه العامل السياسي والعسكري ، إذ لا يمكن أن يكون لهذين العاملين تأثير فعال دون الاعتماد على قاعدة اقتصادية متينة توفر لبرامج التسلح الأموال والقدرات اللازمة لضمان تفوقها في جميع المجالات ، حيث أن الدخول في سباق تسلح له تأثير عميق على اقتصاد تلك الدولة ، حيث يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالميزانية. بموافقة الدولة ، وبالتالي فإن اتفاق الدولة على التسلح يتناسب عكسياً مع مستوى الإنفاق على مستوى الخدمات التي تقدمها لمواطنيها. (الطائي، ٢٠١٢)

٣- **البعد القانوني** : بعد أن وقعت الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي معاهدة تحد من صواريخ AMB المضادة للصواريخ في عام ١٩٧٢ ، والتي حالت دون نشر أسلحة دفاعية لأكثر من شبكتين ، ثم تم تقليصها إلى شبكة واحدة في عام ١٩٧٤ ، وجمدت هذه المعاهدة أيضًا العدد. الصواريخ الهجومية حسب السقف الذي وصلت إليه في انحياز عام ١٩٧٢ ، وأصبحت هذه المعاهدة أساس التوازن الاستراتيجي الأمريكي السوفيتي ، ودفعت العلاقات الأمريكية السوفيتية إلى الاستقرار خلال حقبة الحرب الباردة. لقد تغير الموضوع بعد انتهاء الحرب الباردة ، حيث طرأ تغير في طبيعة التهديدات. صحيح أن روسيا ما زالت تمتلك آلاف الرؤوس الحربية ، لكنها لم تعد عدواً للولايات المتحدة. أزيلت الشكوك بينهما واتجهوا نحو خفض التسلح ، حيث قاموا بتخفيضات كبيرة في ترساناتهم النووية وظهرت تهديدات من دول تعتبرها الولايات المتحدة معادية

لسياستها وتهددها وتتجه نحو امتلاك أسلحة الدمار الشامل. الدمار ، كما جورج دبليو ضد أهداف داخل الولايات المتحدة ، وأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ تعزز هذه التطورات. (الطائي، ٢٠١٢)

٤- **البعد الاستراتيجي** : هناك جملة من الاعتبارات الاستراتيجية وهي: - يعمل هذا النظام على زعزعة التوازن الاستراتيجي على وجه التحديد - الصين وروسيا بشكل لا يمكن لهاتين الدولتين تحمله. التوتر خلال حقبة الحرب الباردة ، فمن خلال استخدام هذا النظام يمكن للولايات المتحدة إسقاط أي صاروخ باليستي يتم إطلاقه نظريًا من الصين أو روسيا ، بينما لا يمكن لأي دولة إسقاط أي صاروخ أمريكي من نفس المستوى الباليستي ، مما يعني أنه في حين أن الولايات المتحدة الدول في مأمن من أي هجوم صاروخي لأنها ستكون قادرة على صده ، ستكون كل دول العالم عرضة لأي هجوم صاروخي أمريكي لأنه لا توجد دولة في العالم لديها نفس القدرة على صد الولايات المتحدة ، وهذا وضع استراتيجي مختل لم يحدث في أي وقت في العقود الماضية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. (الطائي، ٢٠١٢) يعرض هذا النظام اتفاقية انتشار الصواريخ الباليستية (AB) لخطر الإلغاء. حظرت هذه الاتفاقية ، التي تم توقيعها بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٢ ، إنشاء مثل هذه الشبكات الدفاعية الوطنية ، وأبقت الأجواء مفتوحة ومعرضة للهجوم المتبادل ، كوسيلة ردع للبلاد بأكملها ، كما كانت الدول. تخشى أن يتم الرد بالمثل من قبل الدولة التي تعرضت للهجوم ، ولكن الآن ، من الناحية النظرية ، يمكن للولايات المتحدة أن تفعل ذلك دون خوف من أي انتقام من نفس النوع.

(David , 2007 : http : //www.defense updale.com/newscast/0307/analysis/analysis - 150307.htm)

- الخوف من أن هذا النظام لن يقتصر على حماية الأراضي الأمريكية على وجه التحديد، وأنه سيكون فقط المرحلة الأولى من استراتيجية أمنية أمريكية (معولمة) أكثر خطورة مما قد يبدو للوهلة الأولى ، وأنه سيكون هناك لاحقًا. مراحل في سياق هذه الاستراتيجية تهدف إلى توفير غطاء مماثل للدفاع الصاروخي للحلفاء. الولايات المتحدة بعيدة جغرافيا عنها ، مثل اليابان وتايوان ، أي على حدود الصين وفي فضاءها الحيوي ومحيط تفوقها الإقليمي. ، الأمر الذي يثير القلق لدى الاستراتيجيين الصينيين.

(David , 2007 : http : //www.defense updale.com/newscast/0307/analysis/analysis - 150307.htm)

حيث اثبت الاستراتيجية الامنية الامريكية انها فعالة للغاية وقابلة للتكيف مع اي حالة طوارىء تواجهها واعتمدت على تنشيط الهياكل تحالف الامني العسكري في منطقة اسيا والمحيط الهادي. (الربيعي، ٢٠٠٤).

المطلب الرابع
تأثير الرئيس فلاديمير بوتين في السياسة الخارجية الروسية

وصلت إصلاحات الرئيس يلتسين إلى طريق مسدود على جميع المستويات ، وقادت روسيا إلى حافة الانهيار الكامل كدولة ومجتمع ، بالإضافة إلى تدهور مكانتها ودورها العالمي ، وتحولها إلى دولة تابعة ومنفذة للأوامر الأمريكية. . تولى فلاديمير بوتين مقاليد السلطة. (زغوني ، ٢٠٠٦)

المرحلة الاولى من سنة ٢٠٠٠-٢٠٠٨ : مع وصول بوتين إلى السلطة عام ٢٠٠٠ ، شهدت السياسة الخارجية الروسية فترة من التغيير والتحول الكبير في تاريخها ، متأثرة بالإرث السياسي لشخصية الزعيم الجديد ، مما أضاف إلى السياسة الخارجية لروسيا ديناميكية وفعالية جديدة ، من خلال اعتمادها. على سياسة خارجية براغماتية تعطي الأولوية للمصالح الوطنية ، بالإضافة إلى إعطاء الأولوية لوجهة النظر الواقعية من خلال سعيه لتعميق التوجه الأوراسي من خلال تقديم مجموعة من المبادئ فور توليه الرئاسة تعرف بـ "مبدأ بوتين".

مبدأ بوتين لعام ٢٠٠٠ : في يونيو ٢٠٠٠ ، قدم بوتين مجموعة من المبادئ التي تعكس تصوره ورؤيته للسياسة الخارجية الروسية كما ينبغي. في مقدمة هذه المبادئ كان التركيز على برامج الإصلاح الوطنية الداخلية التي من شأنها تنشيط السياسة الخارجية ، حيث اعتقد بوتين أن روسيا لا تستطيع استعادة مكانتها كقوى كبرى على الساحة الدولية ، فهي تعاني من التدهور والضعف على المستوى المحلي ، بالنظر إلى ذلك. السياسة الخارجية ليست سوى امتداد للسياسة الداخلية.

من ناحية أخرى ، ركز بوتين على تطوير دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لسيطرة قوة عظمى واحدة ، والعمل على استعادة دور روسيا تدريجياً في آسيا والشرق الأوسط ، وعدم السماح للغرب بتهميش دور روسيا في علاقات دولية. أضاف بوتين ثلاثة عناصر أساسية جديدة. بالنسبة للسياسة الخارجية الروسية ، أولها أنه إذا استمر توسع الناتو شرقاً من روسيا ، فإنه سيسعى إلى دعم الترابط بين دول الاتحاد السوفيتي السابق لحماية منطقته الدفاعية الأولى. الثاني هو أن روسيا تعارض النظام أحادي القطب ، لكنها ستعمل مع الولايات المتحدة في العديد من القضايا مثل الحد من التسلح.

حقوق الإنسان وغيرها. أخيرًا ، ستعمل روسيا على دعم بيئتها الأمنية في الشرق الأوسط من خلال تعزيز علاقاتها مع الصين والهند . (سليم ، muntada.sawtalummah.com/showthread.php?)

وبدأ بوتين بإصلاح المؤسسات التالية وهي:

١- **المؤسسة العسكرية** : استطاع بوتين إعادة الاعتبار للصناعات العسكرية التي تعتبر الأهم في مجال تصدير السلع ، وكذلك صناعة الأسماك ، حيث تحتل روسيا المرتبة الرابعة في العالم في إنتاج الأسماك بعد اليابان والولايات المتحدة الأمريكية والصين. أصبحت روسيا ثالث أكبر دولة في العالم باحتياطيات من العملات الأجنبية الصعبة بعد الصين واليابان ، وقدرت في عام ٢٠٠٧ بنحو ٤٠٤ مليار دولار . (زيدان ، ٢٠١٣) ، أما بالنسبة لإحياء المؤسسة العسكرية ، فقد أعلن بوتين في خطابه السنوي أمام مجلس الدوما في مايو ٢٠٠٣ أن تحديث الجيش وتجهيزه هدف استراتيجي في سياسته المستقبلية ، وكان مدفوعًا بالتدفقات المالية من الزيادة في أسعار النفط من خلال تنفيذ هذه الخطة وتطوير الترسانة العسكرية الروسية. في مختلف المجالات. (يوسف، ٢٠٠٨) ، وبالفعل أعاد بوتين إحياء المؤسسة العسكرية ، وأعاد بناء الجيش ، وحل مشاكله ، حيث أعاد بوتين النظر في الصناعات والأبحاث العسكرية (شيفتسوفا، ٢٠٠٦: ص١٧٠)، شعر الجميع أن روسيا أمام مرحلة جديدة ، وأن الجيش الروسي قد استعاد معظم قدراته ، خاصة بعد إعلان موسكو نجاح تجربة إطلاق صاروخ جديد عابر للقارات ، بمدى ٨٠٠٠ كيلومتر . (زيدان ، ٢٠١٣: ص ١٩٨).

٢-**المؤسسة الاقتصادية:** قبل عام ٢٠٠٠ ، كان الاقتصاد الروسي يعاني من حالات تدهور متعددة: تفاقم الديون التي تجاوزت ٢٠٠٠ مليار دولار ، وعدم قدرة الحكومة على دفع رواتب الموظفين والجنود في مواعيدها ، وانتشار الفقر ، وارتفاع معدل البطالة إلى أكثر. أكثر من ٢٠ مليوناً ، وتراجع الإنتاج الصناعي والزراعي بعد توقف. الإنتاج في ٥٠٪ من المنشآت الصناعية منها ٠٧٪ من صناعات النقل، واختفى احتياطي الذهب، بالإضافة إلى انتشار الفساد والرشوة وسيطرة عصابات المافيا على معظم مجالات النشاط الاقتصادي والمالي ، و انتشار الجريمة وانعدام الأمن وما إلى ذلك. كل هذه المشاكل أدت إلى تدهور مكانة السياسة الخارجية الروسية من خلال تراجع دورها في الاقتصاد العالمي. (مجدان ، ٢٠١٥) ، من أجل إنعاش الاقتصاد ، اعتمد بوتين على نهج الليبرالية الاقتصادية ، وحرية السوق ، ودفع بثورة موالية للغرب في سياسته الاقتصادية الخارجية. ووافق على مجموعة من القوانين المتعلقة بحماية الملكية الفكرية ، وضمان الاستثمار الأجنبي وملكية الأجانب ، ولعل أهم القوانين التي وقف

بوتين وراءها عام ٢٠٠٠ هو "قانون التشريع الضريبي" ، والذي بموجبه تم تطبيق الضريبة الثانية الثابتة بنسبة ١٣٪ بالإضافة إلى إصلاح النظام المصرفي. (شيفتسوفا، ٢٠٠٦) ، كما أدرك بوتين أهمية مواد الطاقة في تعزيز مكانة بلاده ، فشدّد سيطرته على الموارد الطبيعية للنفط والغاز ، حيث سيطر على شركة الغاز العملاقة "جار بروم". كان بوتين أكثر من مجرد استخدام استراتيجية الظروف السياسية في مقابل الطاقة. حوّلها إلى "طاقة فاشية" أرهب من خلالها دول الجوار وأوروبا ، وكذلك أسواق النفط والغاز في العالم ، وهو ما فعله عندما عدّل أسعار النفط والغاز المصدرين إلى دول أوروبا الشرقية بحسب السعر المتداول في السوق العالمية ، بعد أن تم تصديرها لهم بأسعار منخفضة لاعتبارات أيديولوجية. استهلكت أوروبا الغربية الغاز الروسي في عام ٢٠٠٦ إلى أكثر من ٤٤٪ من إجمالي احتياطياتها ، بينما بلغت مبيعات الغاز الروسية لدول أوروبا الغربية ما يقرب من ٦٧٪ من إجمالي المبيعات الروسية. (شيفتسوفا، ٢٠٠٦)، مع تدهور الوضع الأمني في الشرق الأوسط ، وخاصة الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣، زادت الحاجة إلى النفط والغاز الروسي ، وازداد حجم النفوذ الروسي في السوق العالمي. وأعلن ان السياسة الخارجية الروسية ستكون موالية لروسيا فقط ، وليس لأمريكا أو أوروبا أو الصين ، الأمر الذي جعلهم يتهمونه بالمبالغة في استخدام الطاقة لأغراض سياسية. أعلن بوتين تصريحه الشهير في عام ٢٠٠٤: "ما هو جيد لبروم الغاز هو جيد لروسيا" . (زيدان ، ٢٠١٣: ص ٢٠٢) ومع ذلك انعكست سياسات الإصلاح هذه على الاقتصاد الروسي ، حيث شهد عام ٢٠٠٠ نمو في الاقتصاد الروسي بلغ ٨.٣٪ ، وفائض في الميزان التجاري، وهكذا ، حقق العام الأول من حكم بوتين نتائج اقتصادية هي الأفضل في روسيا في ربع قرن وعادت روسيا إلى قوة عظمى ، ودخلت في نادي الدول الصناعية السبع الكبرى (الذي أصبح مجموعة الثمانية). استمر الوضع الاقتصادي في التحسن ، حيث انخفض معدل التضخم بشكل حاد ، حيث وصل إلى ٨٦٪ في عام ١٩٩٩ ، ووصل إلى ٢٠.٦٪ في عام ٢٠٠٨. كما بدأت معدلات البطالة في الانخفاض ، من ١٣٪ في عام ١٩٩٩ إلى ١١٪ في عام ٢٠٠٧. كما انخفضت معدلات الفقر ، و حقق الميزان التجاري الروسي في عام ١٩٩٩ أعلى ستة أضعاف. تمكن بوتين أيضًا من سداد ديون روسيا التي ورثتها عن الاتحاد السوفيتي ، ولديها الآن ثالث احتياطي نقدي في العالم ، بما فيها الذهب ، بقيمة ٨١٢.١ مليار دولار . (زيدان ، ٢٠١٣)، ارتفع الدخل القومي في روسيا من ٢٠٠ مليار دولار في عام ١٩٩٩ إلى ٩٢٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٦ (يوسف، ٢٠٠٨).

المؤسسة السياسية: يعتقد بوتين أن عدم الاستقرار الداخلي على المستوى السياسي يعود إلى غياب سلطة تتحكم في قبضتها على طريقة عمل النظام داخل البلاد ، وفي ظل الظروف التي مرت بها روسيا حدث نوع من فقدان الثقة والهيبة. من جانب المجتمع ومكوناته المختلفة لمكانة السلطة السياسية، لذلك ركز بوتين على استعادة هيبة الدولة وبناء نظام حكم مركزي قوي ومهيمن ، من خلال الاعتماد على سياسيين ذوي خلفيات استخباراتية وأمنية ، على النحو المعين من قبل ضعه في. ومنهم إلى مناصب عليا في الدولة بقيادة سيرجي إيفانوف رئيس مجلس الأمن القومي الروسي الذي عين وزيرا للدفاع وآخرين. (ابراهيم، ٢٠٠٩)

كما سحب بوتين الصلاحيات التي مُنحت للمقاطعات والمناطق والجمهوريات الروسية لاستعادة سيطرة الدولة عليها ، بالإضافة إلى سحب بعض الصلاحيات التي مُنحت للممولين والأوليغارشية التي تشكلت في روسيا بعد بدء الخصخصة. عملية خلال عهد يلتسين. في عام ٢٠٠٨ ، أصدر الرئيس بوتين مبادرتين في إطار تكريس الحكومة المركزية والإدارة المحلية ، الأولى تتعلق بالقضاء ، والثانية تتعلق بالولاة والمحافظين في المناطق والمقاطعات ، وتؤدي إلى تعيينهم من قبل المجالس الشعبية. بدلاً من أن يتم انتخابهم من قبل الشعب ليكونوا جزءًا من النظام العام وليسوا معارضين له. (وسام، ٢٠١٦).

عندما تولي بوتين السلطة ، استعاد أيضًا ما يسمى بالرأسية للسلطة ، والتي كان قد دعا إليها في سبتمبر ١٩٩٢ ، وزير الخارجية السابق "برياكوف" ، لأنه لم يتمكن من تنفيذها لأن حزب يلتسين في ذلك الوقت لم يحصل على المطلوب. الأغلبية البرلمانية ، لكن الرئيس بوتين طبق هذه السياسة وبعد أن تحقق الشرط الدستوري المطلوب تعرضه للنقد ، حيث اعتبرت هذه الإصلاحات الفيدرالية زيادة مفرطة في تركيز السلطة ، بينما كان هناك من اعتبروها سياسات فاعلة كانت روسيا في حاجة إليها. (وسام، ٢٠١٦: ص ١٠١)

مما أدى هذا الاستقرار السياسي والانتعاش الاقتصادي إلى تفعيل وتنشيط السياسة الخارجية لروسيا من خلال استعادة مكانتها وترك علاقة التبعية والخضوع للغرب الذي كان يمدها بالمساعدات الاقتصادية في فترة ضعفها الداخلي. نجح بوتين في جعلها تلعب دورًا وتتخذ مواقف واضحة حول العديد من القضايا مثل دعوتها في المنتديات الدولية لعالم متعدد الأقطاب ، وعرض مساعدتها على لوس أنجلوس بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، عندما كان الرئيس بوتين أول من التنديد بما يسمى "الحرب على الإرهاب" والانخراط فيها. كما وقف بوتين ضد التفرد الأمريكي في القيادة العالمية ، من خلال معارضته انتقد بشدة الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣ ، حيث صوت ضد تشريع العدوان في مجلس الأمن إلى جانب فرنسا والصين. (بن يوسف، ٢٠١٧) ، وعلى اثر تلك التغيرات والتحولات التي

احدثت في عهد بوتين وقام بالكثير من التغيرات والتحولات على مستوى السياسة الخارجية والداخلية في روسيا هذا مما ادى الى نفوذها وسيطرتها في النظام العالمي .

في اجتماع عقده الرئيس بوتين مع السفراء الروسيين حول العالم في ١٢ تموز (يوليو) ٢٠٠٤ ، تمت صياغة الاستراتيجية الروسية في السياسة الخارجية ، والتي تضمنت خمس نقاط أساسية وهي: (دحمان، ٢٠١٦: ص٧٢)

- تبني السياسة الخارجية كأداة لتنمية البلاد.
- إعطاء الأولوية في العلاقات الخارجية الروسية لدول الجوار القريب ،
- بما يضمن إقامة علاقة متوازنة مع أوروبا وحلف شمال الأطلسي.
- الحاجة إلى شراكة من الولايات المتحدة الأمريكية.

بدء التعاون مع الدول الواقعة على الساحل الآسيوي للمحيط الهادئ بهدف تنمية سيبيريا. هذه النقاط الخمس تحمل العديد من التداعيات ، حيث أصبحت السياسة الخارجية في عهد بوتين أكثر تحديدًا ووضوحًا. كذلك هناك استراتيجيات اخرى وهي: (دحمان، ٢٠١٦)

- تراجع الكرملين عن فكرة الاندماج في المجتمع الأوروبي ، على الأقل في المدى القصير.
- التحرر من عقدة الهوية للانتماء الروسي ، سواء كانت داخل الحضارة الغربية أو الشرقية.
- اللجوء إلى سياسة أكثر واقعية تحاول الموازنة بين طموحات روسيا الكبيرة وقدراتها المحدودة.
- محاولة الابتعاد عن فكرة المواجهة مع الغرب وتكثيف الجهود الرامية إلى ضمان دور مهيمن لروسيا في الخارج القريب.

اما السياسة الخارجية في عام ٢٠٠٨: كان وصول ديمتري ميدفيديف(*) إلى السلطة في الكرملين جزءًا من سيناريو أعده فلاديمير بوتين بشكل رائع ضمن "لعبة الديمقراطية" بعد أن رفض مقترحات مجلس الدوما وحزب روسيا الموحدة بتمديد رئاسته لولاية ثالثة. وهكذا ، حل دميتري ميدفيديف محل بوتين على كرسي الرئاسة ، وانتقل بوتين إلى منصب رئيس الوزراء. تعتبر هذه الفترة ، من ربيع ٢٠٠٨ حتى الوقت الحاضر ، فترة مهمة وحساسة ، وضعت إنجازات بوتين على المستويين الداخلي والخارجي أمام

(*) ميدفيديف: ولد في ١٤ سبتمبر ١٩٦٥ في لينينغراد (الآن سانت بطرسبرغ)) وهو حاليًا النائب الأول لرئيس وزراء روسيا ، وانتخب رئيسًا لروسيا في ٢ مارس ٢٠٠٨. أشارت النتائج الأولية للانتخابات إلى أن أكثر من ٧٠٪ من الناخبين صوتوا له بنسبة تصويت فاقت ٦٤٪. من الناخبين المسجلين. من المتوقع الإعلان عن النتائج الرسمية للانتخابات في ٧ مارس ، وعندها يصبح ميدفيديف رسميًا الرئيس المنتخب لروسيا. ومن المتوقع أن يتولى المنصب في ٧ مايو ٢٠٠٨.

()https://zims-ar.kiwix.campusafrica.gos.orange.com/wikipedi

اختبارات صعبة. هل صمدت السياسة الخارجية الروسية وإنجازاتها التي أعادت مكانة الاتحاد الروسي كقوة كبرى قادرة على التأثير في صنع القرار الدولي، نعم ، أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ، الدولة الوحيدة التي تسيطر على زمام الأمور في العالم ، وبدا للكثيرين أن العالم متعدد الأقطاب قد انتهى بشكل لا رجوع فيه ، لكن البعض ذهب السياسيون الأمريكيون إلى أبعد من ذلك عندما "اتصلوا" بالأمم المتحدة ، وقالوا: هذه المنظمة ذهبت إلى الأبد. ومع ذلك ، فإن عودة ظهور روسيا على الساحة الدولية أدى إلى تعقيد الأمور بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، التي جلبت قواعدها العسكرية وقواعد الناتو إلى جانب روسيا. قررت أوكرانيا وجورجيا أيضًا الانضمام إلى الناتو ، وبدأت واشنطن تهدد بنشر عناصر الدرع الصاروخي في كل من جمهورية التشيك وبولندا. لكن صبر موسكو لم يدم طويلا في مواجهة استفزازات أمريكا وحلفائها في كل من أوكرانيا وجورجيا ، خاصة وأن "الفراق" الأمريكي الروسي بدأ في ربيع عام ٢٠٠٧ خلال مؤتمر ميونيخ للتعاون والأمن الأوروبي عندما بدأ بوتين. هاجم سياسات واشنطن الخارجية. (حصاد السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين –studies.aljazeera.net) ، لم تكن القيادة الروسية ، برئاسة بوتين ، راضية عن التصعيد الإعلامي ضد واشنطن ، بل اتخذت خطوات عسكرية ملموسة لإظهار قوتها تجاه واشنطن وأعضاء الناتو. كان هذا الإجراء العسكري هو استئناف رحلة الطائرات الروسية التي تحمل صواريخ استراتيجية من نوع Tu-60 ، والتي تسمى Pelican في الغرب ، و Tu-95MC ، والتي تسمى الدب في الغرب. (حصاد السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين –studies.aljazeera.net)

فيما يتعلق بهذه المسألة ، أي الحرب في جورجيا والقرار الروسي باستخدام القوة ، كتب مايكل سبكتر ، الخبير الأمريكي في الشؤون الروسية: "انتهت الفترة التي تعاملت فيها الولايات المتحدة الأمريكية مع روسيا في تعاملها مع جامايكا. أي الروس) يجب التعامل معهم ". كشعب كبير ، لديهم رؤوس حربية نووية أكثر من أي شخص آخر باستثناءنا " ، بعد هذه الأحداث ، توقف قرار الناتو بقبول انضمام جورجيا وأوكرانيا إلى عضوية الناتو ، بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى. وواصلت السياسة الخارجية الروسية ترتيب أوراقها في الدول المجاورة (جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق) ، وكانت هناك محاولات من قبل موسكو لإغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية في منطقة ماناس بقرغيزستان ، نسقت موسكو مع الرئيس القرغيزي عسكر باكييف ، وقدمت له الدعم من خلال قروض ميسرة لإغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية. غير أن باقييف عصى موسكو ولم يلتزم بوعوده ، لذلك قررت موسكو في بداية أبريل من العام الجاري التخلص منه بوقف الإمداد بالمشتقات النفطية الروسية المدعومة. الذي قُدِّم إليه ، وانتهى به الأمر بالفرار من البلاد واللجوء إلى جمهورية بيلاروسيا.

وهكذا بدأنا نشهد تصعيدا للدور الروسي في السياسة الخارجية في عهد ميدفيديف الذي استمر في طريق بوتين. من أبرز الأحداث والنجاحات في السياسة الخارجية خلال فترة ميدفيديف عودة الدفء إلى العلاقات الروسية الأوكرانية بعد وصول فيكتور يانوكوفيتش إلى السلطة ، وهو حليف وثيق لموسكو ، ورحيل فريق الثورة البرتقالية الموالية للغرب ، تحسنت العلاقات الروسية الأوكرانية بشكل مطرد في غضون أسابيع من وصول يانوكوفيتش إلى السلطة، خاصة فيما يتعلق ببقاء الأسطول الروسي في البحر الأسود في الموانئ الأوكرانية لمدة ربع قرن مقابل منح الغاز الروسي بأسعار تفضيلية لأوكرانيا. من كل هذا ، يبدو أن موسكو أعادت ترتيب أوراقها في بلدان حديقتها الخلفية. أوسيتيا الجنوبية إلى جورجيا ، على الرغم من هاتين المنطقتين. وانفصل عن جورجيا منذ عام ١٩٩١، فضلا عن وجود القوات الروسية هناك للحفاظ على الأمن والسلام.

المرحلة الثانية : السياسة الخارجية من ٢٠١٢- ٢٠١٦:

بعد عودة بوتين إلى السلطة في عام ٢٠١٢ ، تبنى سياسات مختلفة تمامًا عن فترة حكمه السابقة. ويرجع ذلك إلى[١] : (شعبية بوتين تواصل ارتفاعها، https://arabic.sputniknews.com)

١. حياة بوتين في السياسة الروسية ، استكمال عناصر القوة السياسية والعسكرية الروسية على المستوى الداخلي ، الأمر الذي انعكس في سياستها الخارجية تجاه القضايا الدولية من خلال التحرك والمناورة على خطى القوى الكبرى. .
٢. تكثف الدول الغربية تحركاتها الهادفة إلى إضعاف الجهود الروسية الهادفة إلى إنهاء الهيمنة الأمريكية وإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب تكون روسيا أحد أقطابها.
٣. إنه مرتبط بشخصية الرئيس بوتين ، التي اكتسبت شعبية كبيرة ليس فقط بسبب الإصلاحات التي حققها، ولكن أيضًا بسبب قوة شخصيته وإصراره على استعادة الأمجاد. روسيا ، لذلك أصبح يُنظر إليه على أنه مؤسس روسيا الحديثة ، مما جعل العديد من أتباع سياساته يسمونه قيصر روسيا الحديثة.
٤. تأتي بداية القيادة الروسية من هدف زيادة قوة روسيا ونفوذها واستعادة بعض قوة الاتحاد السوفيتي تماشياً مع رغبتها في استبعاد العودة إلى سياسات الحرب الباردة ، مع العلم أنها حرب مكلفة من الناحية المالية. والأمن ، بينما لا تزال مستمرة في سعيها لمكافحة آثارها السلبية داخل مجتمعاتها. تعدد المصالح مع العديد من الأطراف الدولية ، وهذا بلا شك يتقاطع مع منهجية سياسات الحرب الباردة وتداعياتها المختلفة .(السعدون، ٢٠٠٩) .

من اهم الاستراتيجيات المتمثلة في سياسة هذه المرحلة هي: (الطحلاوي، www.acrseg.org)

١. تأميم السياسة الخارجية الروسية والتأكيد على ضرورة استعادة روسيا للمكانة التي فقدتها وإنهاء الاحتكار الأمريكي لموقع القمة. وفقًا لرؤية القيادة الروسية ، يجب اتباع خطة استراتيجية وعقلانية تؤدي إلى تكريم التعددية القطبية بدلاً من هذا التفرد وبطريقة أكثر تناسبًا مع اتجاهات العالم الجديد.
٢. السعي لإقامة علاقات وتعاون متميزين. استراتيجي مع أصدقاء الاتحاد السوفيتي السابق ، وخاصة الهند وإيران والصين.
٣. الواقعية في التفكير وزيادة التعاون وتعزيز العلاقات مع كومنولث الدول المستقلة.
٤. السعي لتعزيز النفوذ الروسي في الفضاء السياسي للاتحاد السوفياتي السابق.
٥. منع انتشار الصراعات السياسية والعسكرية المؤدية إلى عدم الاستقرار في آسيا الوسطى. تعزيز الديمقراطية في روسيا .

في عام ٢٠١٦ ، وافق فلاديمير بوتين على عقيدة جديدة لسياسة روسيا الخارجية لتحل محل عقيدة ٢٠١٣ ، والعقيدة الجديدة مشابهة جدًا للعقيدة القديمة! يتعلق الأمر بالتغيرات التي حدثت في العالم خلال السنوات الثلاث الماضية ، وأحداث أوكرانيا وشبه جزيرة القرم ، والعقوبات الغربية ، وتراجع أسعار النفط العالمية، وتراجع العملة الوطنية الروسية (الروبل) ، تراجع الاقتصاد الروسي ونموه السلبي ، والتدخل العسكري في سوريا ، بالإضافة إلى وصول قيادة جديدة في الولايات المتحدة. مثل الرئيس دونالد ترامب ، كل هذا خلق واقعًا جديدًا تطلب من بوتين إجراء تغييرات في رؤية روسيا لسياستها الخارجية التي تتمحور حول ضمان الأمن القومي الروسي ، وسيادة روسيا وسلامة أراضيها ، وخلق ظروف للنمو الاقتصادي المستدام ورفع القدرة التنافسية لروسيا. الاقتصاد الروسي على المستوى العالمي مع التحديث التكنولوجي ورفع مستوى المعيشة السكان وترسيخ مكانة روسيا مركز مؤثر في العالم الحديث. (شادي، www.katehon.com)

ويمنح المذهب الجديد لروسيا الحق في تقييد سيادة جيرانها ؛ و سعي روسيا الجاد للتطبيق العملي للعقيدة الجديدة يمكن أن يؤجج الصراعات الإقليمية في شمال شرق أوراسيا. بالإضافة إلى أوكرانيا التي تختبر العقيدة الروسية الجديدة خلال الحرب المستعرة بين الجانبين ؛ تتزايد مخاطر استخدام روسيا للقوة العسكرية ضد الدول المجاورة لها ، المتمثلة في أذربيجان الموالية لموسكو وجورجيا وكازاخستان وحتى بيلاروسيا. (شادي ، www.asbab.com)

وافق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الاثنين ٥ سبتمبر ٢٠٢٢ على عقيدة السياسة الخارجية الروسية الجديدة ، والتي تقوم على مفهوم "العالم الروسي" ، حيث تتعهد روسيا بتقديم الدعم لجميع

المواطنين الناطقين بالروسية خارج البلاد – خاصةً في دول الاتحاد السوفيتي السابق. – ولضمان "حماية وحفظ وتعزيز تقاليد ومُثُل العالم الروسي". تنص السياسة الجديدة المكونة من ٣١ صفحة على زيادة التعاون مع الصين والهند والدول السلافية(*)، بالإضافة إلى تعزيز علاقاتها مع الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية وأفريقيا ، ركز أحد جوانب العقيدة أيضًا على ضرورة تعميق علاقات روسيا مع الجمهوريات غير المعترف بها عالميًا والتي تم إنشاؤها بواسطة التدخل العسكري الروسي ، سواء جمهوريتي "دونيتسك" و "لوهانسك" في شرق أوكرانيا ، أو الجمهوريات. من "أبخازيا" و "أوسيتيا" في جورجيا. (شادي ، www.asbab.com)

الخاتمة والاستنتاجات

يعتبر بوتين الزعيم الذي اعاد امجاد روسيا وجعلها من القوى المؤثرة في النظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وسيطرت الولايات المتحدة الامريكية سابقا ، الا ان بيئة صانع القرار لعبت دورا كبيرا في تغيير اتجاهات السياسة الخارجية لروسيا وعمل على تطوير العلاقات التعاون مع الغرب واعادة بناء جسور الثقة ، وايضا عمل على اقامة علاقات اقتصادية وسياسية وغيرها مع الدول الاخرى وذلك من اجل احياء الدور العالمي والريادة العالمية لها .

١- ان للرئيس فلاديمير بوتين اثر كبير وواضح على السياسة الخارجية الروسية .
٢- يعد بوتين من ابرز القادة الاستراتيجيين الذين مروا على تاريخ روسيا هناك الكثير من المقومات الداخلية والخارجية التي اثرت على روسيا ومكانتها .
٣- بعد وصول بوتين الى سدة الحكم تغيرت روسيا واعادة مكانتها الدولية والاقليمية بعد ان فقدتها منذ انهيار الاتحاد السوفيتي .
٤- ان للعقيدة اثر على شخصية بوتين وتكوينه هذا مما اثر عليه في سلوكه اتجاه سياسته واتخاذه للقرارات في السياسة الخارجية ،

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

(*) الدول السلافية: هي تلك البلدان التي تضم العرق السلافي ضمن مكوناتها الاجتماعية ، مثل بولندا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا ، حيث يوجد السلاف الغربيون ، بينما يوجد السلاف الشرقيون في روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا ، والسلاف الجنوبيون توجد في كرواتيا والبوسنة والهرسك وصربيا وبلغاريا ومقدونيا الشمالية والجبل الأسود وسلوفينيا. www.asbab.com .

١- إبراهيم، بولمكاحل (٢٠٠٩): تأثير تحولات ومتغيرات البيئة الداخلية على السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الأوروبي لفترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم السياسية ،جامعة باتنه.
٢- الامارة، لمى مضر حرىء (٢٠٠٣): المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في فترة ١٩٩٠-٢٠٠٣، الامارات، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط١.
٣- أنطوني، أيان (٢٠٠٤): النظام الأطلسي . الأوربي والأمن العالمي ، في كتاب : التاريخ ونزع السلاح والأمن الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.
٤- بن يوسف، آمنة (٢٠١٧): دور المحددات النفسية في صنع القرار في السياسة الخارجية الروسية دراسة حالة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية العلوم الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور الجلفة.
٥- جاسم، حيدر زهير(٢٠١٧): روسيا الاتحادية : مقومات القوة وتحديات المستقبل، مجلة الدراسات دولية، العدد ٦٧، بغداد.
٦- الجوجري ، عادل (٢٠١٣): فلاديمير بوتين جاسوس على عرش الكرملين ، دار الكتاب العربي ، دمشق، القاهرة.
٧- الحديثي، عباس غالي (١٩٩٠): مشكلات بناء القوة للدول الصغيرة، دراسة تطبيقية في الجغرافية السياسية لدولة الكويت، اطروحة دكتوراه، بغداد، جامعة بغداد ، كلية الآداب.
٨- حسين، خليل (٢٠٠٩): الجغرافية السياسية :دراسة في الاقاليم البرية والبحرية وأثر النظام العالمي في المتغيرات ، بيروت ،دار المنهل اللبناني.
٩- حصاد السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين –ميدفيديف ، مركز الجزيرة للدراسات studies.aljazeera.net ، في تاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٦.
١٠- حمد زياد يوسف (٢٠١٥): استراتيجية حلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٦٢، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية .
١١- حمشي، محمد (٢٠١٨): التقارب المراوغ.. هل تفوض مبادرة الحزام والطريق الفناء الخلفي لروسيا، مجلة السياسية الدولية (محلق تحولات استراتيجية) العدد ٢١٤، القاهرة، اكتوبر،٢٠١٨.
١٢- حمشي، محمد(٢٠١٦): روسيا كقوة مراجعة في النظام الدولي، الباحث للدراسات الاكاديمية، الدوحة.
١٣- الحياة الشخصية للرئيس فلاديمير بوتين ، على الموقع المرسال، http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/ في تاريخ ٢٠/ ٢/ ٢٠٢٣.
١٤- خلف، زينب محمد (٢٠١٦): مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية .
١٥- دحمان، قاسم (٢٠١٦): السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، ط١،إي- كتب ، مارس ٢٠١٦.
١٦- دوغين، الكسندر (٢٠٠٤): أسس الجيوبولتيكية : مستقبل روسيا الجيوبولتيكي ، ترجمة عماد حاتم ، طرابلس، دار الكتاب الجديد المتحدة.

١٧- الزهدي، ستار شدهان شياع(د.ت): اثر الاصلاح الاقتصادي في اقتصاد روسيا الاتحادية، على الموقع https://www.iasj.net ، ٢٠١٢، في تاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٤.
١٨- زيدان، ناصر (٢٠١٣): دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ط١.
١٩- السعدون ،حميد حمد (٢٠٠٩): الدور الدولي الجديد لروسيا ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٤٢جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية.
٢٠- سليم، محمد السيد (د.ت): التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية، منتدى صوت الامة في ٢٠١٠/٦/٢٣، على الموقع muntada.sawtalummah.com/showthread.php? ، في تاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٦.
٢١- شادي، هاني (د.ت): عقيدة روسيا الخارجية الجديدة ، مركز الدراسات كاتيخون، على الموقع www.katehon.com ، في تاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٦.
٢٢- شعبية بوتين تواصل ارتفاعها، موقع صوت روسيا ، https://arabic.sputniknews.com.
٢٣- الشيخ ، نورهان(١٩٩٨): صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية.
٢٤- شيفتسوفا، ليليا (٢٠٠٦): روسيا بوتين ، ترجمة بسام شيمة ، الدار العربية للعلوم، بيروت ، ط١.
٢٥- صحيفة الايام البحرينية(٢٠١٣): بوتين يسعى الى بناء روسيا على أنقاض الولايات المتحدة ، ، العدد ٦٣٦٠، السنة الثامنة عشر، ٢٠١٣/٩/٢٠.
٢٦- الطائي، طارق محمد ذنون (٢٠١٢): العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، دار المحجة البيضاء للنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط١.
٢٧- الطحلاوي، احمد عبدالله (د.ت): استعادة الدور : المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية ، المركز العربي للبحوث والدراسات، على الموقع ، www.acrseg.org ، في تاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٦.
٢٨- عباسي، عادل (٢٠٠٧): السياسة الروسية تجاه الجمهوريات الإسلامية المستقلة فرصها وقيودها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر.
٢٩- عبد الحميد، حسن سعيد(د.ت): دراسة في شخصية صانع قرار دولي فلاديمير بوتين وباراك أوبا ما " المركز الديمقراطي العربي ، على الموقع : http://democraticac.de ، ٢٠٢٣/٢/٢١.
٣٠- عبد السلام، صابر آيت (د.ت): التوجهات الكبرى للاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، جسور الدراسات الدولية ، على الموقع التالي، intermationlstudies briges.blogsport.com، في تريخ ٢٠٢٣/٢/٢٦.
٣١- العبد الله، رضوان راضي (١٩٩٤): الابعاد السياسية للتطور في النظام الدولي ، في كتاب (العرب في الاستراتيجيات العالمية) ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الأردن.
٣٢- عبد، ابتسام محمد (٢٠٠٥): الاستراتيجية الامريكية حيال تايوان، مجلة الدراسات الدولية، بغداد، جامعة بغداد، العدد ٢٦، مركز الدراسات الدولية.
٣٣- عبدالكريم، وجيه احمد (٢٠١٦): القطب القائم" الصراع الصيني الامريكي" ط١ المكتب العربي للمعارف ، القاهرة.

٣٤- عبدالله، حارث قحطان و مرعي، مثن فائق (٢٠٠٤): اهمية بحر قزوين في العلاقات الروسية الايرانية ، ادب الفراهيدي، العدد ١٩.
٣٥- عقيدة بوتين الجديدة لسياسة روسيا الخارجية تمهد لمزيد من التدخلات العسكرية، على الموقع www.asbab.com ، في تاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٦،
٣٦- علوي، مصطفى (٢٠١٥): القرن الاسيوي؟ مستقبل هيكل القوة في النظام الدولي في القرن ٢٥، مجلة السياسة الدولية ملحق (تحولات استراتيجية) العدد ٢٠٠، القاهرة، ابريل.
٣٧- علي، مغاوري شلبي (٢٠٠٧): " الاقتصاد الروسي بين أليات السوق ورأسمالية الدولية " مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٧٠ أكتوبر ، القاهرة .
٣٨- فلاديمير بوتين(د.ت): على الموقع، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki ، في تاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٣.
٣٩- فلاديميروفيتش، فلاديمير بوتين(٢٠١٦) ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، كانون الثاني، ٢٠١٦.
٤٠- فيديروفسكي، فلاديمير(د.ت) ، كتاب يكشف اللثام عن حياة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، على الموقع http://www.djazairess.com/alseyassi/27138 ، ٢٠٢٣/٢/٢١.
٤١- كاطو، عبد المنعم سعيد(٢٠١٧): "اتجاهات الراهنة لتطور القوة العسكرية الروسية"، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، العدد ١٧.
٤٢- لعريبي، خديجة (٢٠٠١): السياسة الخارجية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد ١١/سبتمبر، رسالة ماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية واستراتيجية ، جامعة بسكرة، ٢٠١٣- ٢٠١٤.
٤٣- مباركة، منير (٢٠٠٨): استراتيجية القوى الكبرى في مواجهة سياسة الاحتواء : حالتي روسيا والصين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر يوسف بن خدة ، كلية العلوم السياسية والاعلام.
٤٤- مجدان، محمد (٢٠١٥): سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر ، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد٤٧-٤٨.
٤٥- مناخ روسيا على الموقع التالي https://history-hub.com ، في تاريخ ٢٠٣٢/٢/٢٤.
٤٦- الميالي، احمد عدنان عزيز، وعلوان، بتول حسين (٢٠١٩) التعددية والتسامح واثرهما في تعزيز بناء المجتمع ، مجلة دراسات اردنية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد٢، المجلد٤٦، الجامعة الاردنية.
٤٧- وسام، شكلاط (٢٠١٦): الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من ٢٠٠٠-٢٠١٤ دراسة حالة جنوب المتوسط ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
٤٨- يوسف، أيمن طلال (٢٠٠٨): روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبولتيكية الخارجية ، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٥٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

ثانيا: المصادر باللغة الانكليزية

1- Alawn, Saad Obaid, Mustafa Abdul Kareem Majeed (2022): Economic and security competition between the United States and Russia in Africa , Journal of positive School Psychology, Vol.6. No7. 2022.

2- For more information sec (2007): R. Harrison Wagnet , War and the State The Theory of (17) International Politics , The University of Michigan Press , United States of America , 2007 .

3- Jebr, Dina Mohammed (2022): Youssef Habeeb Saleh Ali, Law and its influential role for strategic leadership in managing security crises in Iraq, University of Baghdad, College of Political Sciences, Iraq, Baghdad, Vol.6. No7. 2022.

4- Macmillan Essential Dictionary for Learners of English(2003): Towns Road , Oxford , (19) first Published , 2003 .

5- Majeed, Muntasser (2022): Political structure and the administration of political system in Iraq (post- IsIs) cuestiones politicas, 2022, Vo13, no65.

6- wagele, Elizabeth (2023): What's Putin's Personality type , Psychology Today , , www.psychologytoday.com .

7- Hameed , Muntaseer Majeed . 2022 . "State- Building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003 " . Politeia 104 . No 1 .

8- Hameed , Muntaseer Majeed . 2020 . "Political Structure and Administration of Political System in Iraq (Post- ISIS) . Cuestiones Polticas 37 . No 65.